الأمن الإنساني وعلاقته بالتنمية البشرية وحقوق الإنسان

Human Security and its bearing to development and human rights

م. م حسين باسم عبد الأمير⁽¹⁾ Assist. Lect. Hussein B. Abdul-Ameer

ملخص البحث

الأمن الإنساني "Human Security" هو الصيغة أو النموذج الناشئ لفهم نقاط الضعف العالمية التي تتحدى أتباع المفهوم التقليدي للأمن القومي "National Security" من خلال التأكيد على أن "المرجع" المناسب للأمن يجب أن يكون الإنسان عوضاً عن الدولة. ويقوم الأمن الإنساني على "محورية الإنسان" حيث يتم فهم الأمن بشكل متعدد التخصصات وينطوي على عددٍ من القطاعات البحثية التي تشتمل على الدراسات الإنمائية والعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية وحقوق الإنسان. ويُعد نشر "تقرير التنمية البشرية" الصادر عن "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي" للعام ١٩٩٤ بمثابة علامة فارقة في مجال الأمن، حيث جادل التقرير بأن تحقيق "التحرر من الفاقة" و "التحرر من الخوف" لجميع الأفراد هو أفضل مسار للتصدي لمشكلة انعدام الأمن في العالم.

Abstract

Human security is an arising formula to grasp the global weaknesses that defy supporters of the classical concept of national security by emphasizing that the appropriate "referent" for security must have the individual instead of the state. The Human Security is based on "Human centrality" where security can be understood in multidisciplinary and contains a several areas of research, including the "Development Studies" and "International Relations" and "Strategic Studies" and "human rights". The Human

1- جامعة كربلاء/ وكر الدراسات الاستراتيجية.

Development Report issued at 1994 by the United Nations Development Program "UNDP" still considers its publication as a milestone in the field of security, the report where argued that securing "freedom from want" and "freedom from fear" for all individuals is the right way to address the problem of insecurity in the world.

المقدمة

لقد دخلت العلوم السياسية عصرا بدأ خلاله يتم تعرض الدراسات الأمنية التقليدية الى مجموعة واسعة من التحديات تدفع بمفهوم الأمن ليتسع كثيراً. وهو ما أصبح يعرف باسم الأمن الإنساني، ودراسة دور التهديدات غير التقليدية على أمن الأفراد.

بعد نهاية الحرب الباردة، رأى العديد من الأكاديميين بأن الأمن أصبح قيد إعادة التصور المفاهيمي بشكل جوهري. حيث تم توجيه العديد من الانتقادات للمفهوم التقليدي للأمن الذي ينظر الى الدولة باعتبارها -مصدر الأمن- وأن دوافعها هو الاستيلاء على القوة العسكرية والاقتصادية، بدلا من السعي لتحقيق المثل أو الأخلاق. وبالتالي، فإن السياسات ضمن هذه الحالة من "محورية-الدولة" تهدف الى تلبية متطلبات الدول، بالإضافة الى المؤسسات والقيم، وليس مصالح الأفراد أو البشرية جمعاء.

وحتى اليوم، ما يزال بعض المراقبين يجادلون بأن التهديدات العسكرية هي أكبر بكثير من أي وقت مضى، نظرا لما تمتلكه مختلف الدول من ترسانات عسكرية مهولة. ومع ذلك، حتى لو كانت هذه التهديدات أكبر في الوقت الحاضر، فهي بالتأكيد ليست الخطر الوحيد على حياة الناس في جميع أنحاء العالم، إذ أن تدمير البيئة والفقر والمجاعات والأمراض هي تهديدات كبيرة أخرى على حياة الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم. وبالتالي، بات من الضروري وضع مفهوم جديد للأمن، وهو ما بات يُعرف بالأمن الإنساني. ولغرض الاحاطة بموضوع البحث، فقد تم تقسيم محتوياته إلى ثلاثة مباحث:

1. المبحث الأول: يقسم هذا المبحث الى مطلبين، حيث تعرضنا في هذا المبحث الى النظرة التقليدية لمفهوم الأمن ومن ثم تناولنا تقديم الإطار المفاهيمي للأمن الإنساني من حيث التعريف بالمفهوم وتمايزه عن المفهوم التقليدي للأمن.
2. المبحث الثاني: ويُقسّم هذا المبحث الى مطلبين، وقد خصص للتعريف بالتنمية البشرية ومن ثم تسليط الضوء على العلاقة بين الأمن الإنساني والتنمية البشرية.
3. المبحث الثالث: اما هذا المبحث فيُقسّم الى ثلاثة مطالب، حيث ركز على توضيح فكرة حقوق الإنسان وتطورها والتعريف بمفهوم حقوق الإنسان وأجياله ومن ثم تسليط الضوء على العلاقة بين الأمن الإنساني وحقوق الإنسان.

المبحث الأول: مفهوم الأمن الإنساني وتمايزه عن الأمن التقليدي

لقد شهد التاريخ الإنساني منذ نهاية الحرب العالمية الثانية محاولات ضيقة هدفت الى دراسة المسائل والمشكلات الإنسانية، فمثلا طرح "بلاز W. E. Blatz" في العام ١٩٦٦ رؤيته حول "الأمن الفردي/individual security" ضمن كتابه الموسوم "الأمن الإنساني: بعض التأملات - Human Security: Some Reflactions" وقد كانت فرضيته تقوم أساسا على أن "مفهوم الأمن شامل يضم

العلاقات الاجتماعية كافة التي تربط الجماعات والمجتمعات، وتمثل تعويضا أو بديلا عن الشعور الذاتي بغياب الأمن من خلال قبول أنماط معينة من السلطة". كما وبين "بلاتز" بأن الدولة الآمنة لا تعني بالضرورة أن الأفراد آمنين. وبذلك، فقد مثلت أفكاره تحد على الصعيد النظري للفكر التقليدي القائم على وكزية أمن الدولة، ولم تتمكن أفكار "بلاتز" آنذاك من إثارة صدى واسع بسبب البيئة الدولية وظروف الحرب الباردة^(٢).

وهكذا فإن ظهور النقاش حول الأمن الإنساني كان عبارة عن نتاج لتلاقي عدة عوامل مع نهاية الحرب الباردة. حيث تحددت هذه النقاشات هيمنة الواقعية الجديدة في التركيز على الدول، إذ أن مخاطر الدمار المتبادل والتركيز على الأمن العسكري لفترة وجيزة أتاح لمفهوم أوسع بالنسبة للأمن في الظهور. وكذلك مع تزايد سرعة وتيرة العولمة، فشل بناء الدولة الليبرالية، وانخفاض خطر نشوب حرب نووية بين القوتين العظيمين، والأرتفاع الهائل في نشر وتعزيز الديمقراطية والمعايير الدولية لحقوق الإنسان كلها فتحت الفضاء أمام مفاهيم كـ "التنمية" و"الأمن" لأجل أن يتم إعادة النظر بها^(٣).

في الوقت نفسه فإن تزايد عدد الصراعات العنيفة الداخلية في كل من أفريقيا وآسيا وأوروبا (البلقان) أسفر عن فشل مفاهيم الأمن القومي والدولي والتي تعكس تحديات البيئة الأمنية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة أو للتعامل مع تداعيات التهديدات الجديدة المعقدة (مثل فيروس نقص المناعة البشرية وتغير المناخ) وهو ما عزز الشعور بأن المؤسسات الدولية والدول لم تكن منظمة بشكل كافٍ لمعالجة هذه المشاكل بطريقة متكاملة^(٤).

المطلب الأول: النظرة التقليدية لمفهوم الأمن

تقليدياً، تم النظر الى مفهوم الأمن باعتباره مرتبطاً بمفهوم الدولة القومية أكثر من تعلقه بالناس. وفي هذا الصدد يقول جيمس أكبينور "إن أمن الدولة هو حول قدرة الدولة على ردع أو هزيمة الهجوم الخارجي. إذ ينصب الإهتمام هنا على استخدام استراتيجيات الردع للحفاظ على سلامة الدولة وحماية أراضيها من التهديدات والتدخل الخارجي^(٥)". وكذلك ورد في تقرير التنمية البشرية للعام ١٩٩٤ "جرت العادة على النظر لمفهوم الأمن باعتباره تأمين الأراضي من العدوان الخارجي أو حماية المصالح الوطنية من خلال السياسة الخارجية أو تأمين العالم من خطر الأسلحة النووية. وهكذا فقد تعلق مفهوم الأمن بالدولة القومية أكثر من تعلقه بالناس^(٦)".

قبل الحرب العالمية الثانية، كان النهج التقليدي للأمن يُهيمن على مجال السياسة الدولية. فقد ركز هذا النهج على الدول باعتبارها الجهات الفاعلة القوية في الشؤون الدولية، والتي عدّت أمنها على أنه الشاغل

٢- خديجة عرفة محمد أمين، الأمن الإنساني المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي . الرياض . ط ١ ، ٢٠٠٩ . ص ٢١ .
<http://www.nauss.edu.sa/Ar/DigitalLibrary/Books/Pages/Books.aspx?BookId=707>
 3- Neil Macfarlane and Yuen Foong Khong. "Human Security and the UN: A Critical History". "Foreign Affairs". September/October 2006 Issue. <http://tinyurl.com/j2n2ovz>
 4- Ibid
 5- James Ohwofasa Akpeninor. "Modern Concepts of Security. "Published by "AuthorHouseBooks" on Jun 1, 2012. p75. <http://tinyurl.com/hpvcvjg>
 6- "Human Development Report". (1994). Op cit, p22... And you can also see: P. H. Liotta and Taylor Owen, "Why Human Security?". Published by "The Whitehead Journal of Diplomacy and International Relations", Issue 2, 2006. P38. <http://tinyurl.com/zonulw3>

الأهم. لقد كان التركيز على الدول بسبب أن الدول كانت قد تطورت في نشأتها جراء الضغط الناجم من السياسة الدولية، كما كان التركيز على قوة الدولة من أجل مواجهة التهديدات الخارجية والداخلية^(٧).

بعد إنقضاء حقبة الحرب الباردة ظهر نهج جديد للأمن، وقد جادل بأن أمن الدول ليس الأمن التقليدي أو الاستراتيجي الوحيد، بل هناك أجندة جديدة أكثر أهمية من الأمن العسكري، وهو الأمن الإنساني. فقد تمت صياغة مصطلح "الأمن الإنساني" في عقد التسعينيات من قبل المفكرين الذين سعوا إلى تحويل النقاشات الأمنية بعيداً عن توجهها التقليدي المتمركز حول "محرورية الدولة" من أجل حماية وتعزيز وضع الأفراد داخل المجتمعات^(٨). إن ظهور الأمن الإنساني جاء كتحدٍ لأفكار الأمن التقليدي، غير أن الأمن التقليدي - أي الأمن القومي - وكذلك الأمن الإنساني ليست مفاهيم متنافية. فقد قيل أنه من دون أمن الإنسان لا يمكن أن يتحقق أمن الدولة التقليدي، والعكس بالعكس.

تتمحور النظرة التقليدية للأمن حول تمكن الدولة من حماية نفسها إزاء الإعتداءات أو المخاطر الخارجية. وغالباً ما يُسمى الأمن التقليدي بمسميات منها "الأمن القومي" أو "أمن الدولة" وهو بذلك يُعبر عن تصورات هيمنة الأمن الدولي منذ "معاهدة سلام ويستفاليا" سنة ١٦٤٨ وبدايات بروز "الدولة القومية"^(٩). وبالرغم من اشتغال نظريات العلاقات الدولية على العديد من متغيرات الأمن التقليدي، من الواقعية إلى الليبرالية، إلا أن السمة الأساسية التي تشترك بها هذه المدارس هي تركيزها على أولوية الدولة القومية، وإعتبارها الفاعل الأساسي.

لقد تم تصميم السياسات الأمنية التقليدية لتعزيز المطالب المسندة للدولة، إذ تُعد الدولة تبعاً للمفهوم التقليدي للأمن وحدة التحليل الأساسية. أما باقي المصالح تعد ثانوية أمام تلك التابعة للدولة. ويهتم الأمن التقليدي بحماية حدود الدولة والشعب والمؤسسات والقيم.^(١٠)

وتبعاً للنظرة التقليدية لمفهوم الأمن فإن مصادر تهديد أمن الدولة هي مصادر عسكرية تابعة من خارج حدود الدولة. وهكذا ينصب الإهتمام هنا على استخدام استراتيجيات الردع للحفاظ على سلامة الدولة وحماية أراضيها من التهديدات والتدخل الخارجي.^(١١)

ووفقاً للأمن التقليدي فإن الدولة هي الفاعل الوحيد. وإن سلطة صناعة القرار وتنفيذ الاستراتيجيات تنحصر وتتركز لدى الحكومة، ونادراً ما ينطوي ذلك على الجمهور. ويفترض الأمن التقليدي بأن سيادة الدولة تعمل في بيئة دولية فوضوية، حيث تغيب الحكومة العالمية التي تتحمل مسؤولية تطبيق وفرض قواعد السلوك الدولية.^(١٢)

ومن زاوية أخرى، يعتمد الأمن التقليدي يعتمد على بناء القوة الوطنية وتعزيز قدرات الدفاع العسكري. ومن أشكاله الشائعة هو سباقات التسلح، والتحالفات، والحدود الاستراتيجية والخ.^(١٣)

7- Alan, Collins. "Contemporary Security Studies." Oxford University Press, 2007, p14.

8- Neil Macfarlane and Yuen Foong Khong, "Human Security and the UN: A Critical History", Foreign Affairs, <http://tinyurl.com/j2n2ovz>

9- James Ohwofasa Akpeninor. 2012. Op cit, p75.

10- Ibid. p75

11- Ibid. p76

12- Ibid. p76

13- Sartipi Hosein. "The Nature of Cultural Diversity and Impacts of Human Security to live better.

" Published by International Journal of Humanities & Social Science Studies (IJHSSS), Volume-I, Issue-IV, January 2015. p34. <http://tinyurl.com/js9k4fo>

المطلب الثاني: التعريف بمفهوم الأمن الإنساني.

إن أول من لفت الاهتمام العالمي إلى مفهوم الأمن الإنساني هو "محبوب الحق" (١٤) الإقتصادي والمنظر في مجال التنمية الدولية وذلك في "تقرير التنمية البشرية" ضمن "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي" 1994 الذي سعى في التأثير على قمة العالم 1995 للأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن.

ويقوم الأمن الإنساني -وفقا لتقرير التنمية البشرية ١٩٩٤- على محورين رئيسيين: "أولا، السلامة من التهديدات المزمنة مثل الجوع والأمراض والقمع. ثانيا، الحماية من الإختلال المفاجئ والمؤذي في أنماط الحياة اليومية سواء في المنازل، أو الوظائف أو في المجتمعات المحلية" (١٥).

كما وقد تم توضيح الأمن الإنساني وفقا "للجنة الأمم المتحدة حول الأمن الإنساني ٢٠٠٣" على أنه: "حماية الكيفية الأساسية لحياة جميع البشر عبر إعتداد طرق تعزز الحريات وتلبي حاجات البشر" (١٦). وتتجلى ضرورة الأمن الإنساني في السعي لخلق عالم إنساني يعيش فيه الناس بأمن وكرامة، وبشكل خالٍ من الفقر واليأس، وهو ما يزال حلما بالنسبة للعديدين، وهو ما ينبغي أن يتمتع به الجميع. وفي مثل هذا العالم، فإن كافة الأفراد سيكون مكفولا لهم "التحرر من الخوف" وكذلك "التحرر من العوز" مع توافر فرص متساوية لتطوير كامل إمكاناتهم البشرية. بالتالي وبشكل جوهري، يُقصد بالأمن الإنساني التحرر من التهديدات الشاملة لحقوق الناس وسلامتهم وحياتهم (١٧).

وبشكل شمولي، يُقصد بالأمن الإنساني: "ما هو أبعد من غياب العنف المسلح، فهو يشتمل على حقوق الإنسان، والحكم الرشيد، والحق في الحصول على فرص التعليم والرعاية الصحية، والتأكد من أن كل فرد لديه الفرصة والقدرة على بلوغ احتياجاته الخاصة. وكل خطوة في هذا الاتجاه هي أيضا خطوة نحو تقليل الفقر، وتحقيق النمو الاقتصادي ومنع النزاعات. فتحقيق التحرر من الحاجة والتحرر من الخوف وحرية الأجيال القادمة في أن ترث بيئة طبيعية وصحية، هذه هي الأركان المترابطة لتحقيق الأمن الإنساني ومن ثم الأمن القومي" (١٨).

ويتضح مما تقدم وجود اتفاق بين التعريفات التي تناولت مفهوم الأمن الإنساني عبر التصورات الأكاديمية التي عاجلت المفهوم على أن وحدة التحليل الأساسية للمفهوم تتمثل في "الفرد" بدلا من "الدولة" وذلك في سياق ما يواجهه أمن الأفراد من تحديات خطيرة.

١٤ - محبوب الحق، خبير اقتصادي باكستاني وأحد منظري التنمية الدولية، له مساهمة كبيرة في إنشاء مؤشر التنمية البشرية التابع للأمم المتحدة. ويعتبر الحق ذي تأثير عميق على التنمية العالمية. حيث يقال بأن كتاب الحق لعام ١٩٩٦ "تأملات في التنمية البشرية" قد فتح آفاقا جديدة لإعتداد سياسات مقترحة حول نماذج التنمية البشرية، مثل الميثاق العالمي وإنشاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة.

15- "Human Development Report". United Nations Development Program (UNDP). (1994). p23. <http://tinyurl.com/hpmycm4>

16- Sabina Alkire, "A conceptual framework for human security". "Center for Research on Inequality, Human Security and Ethnicity (CRISE)", "Queen Elizabeth House (University of Oxford)," working paper no. 2, (PDF). 2003. p24. <http://tinyurl.com/zm4g3ea>

17- Human Security Network homepage. <http://www.humansecuritynetwork.org/menu-e.asp> 08/22/01. And also, "Definitions of Human Security" <https://www.gdrc.org/sustdev/husec/Definitions.pdf>

18- Kofi Annan. "Secretary-General Salutes International Workshop on Human Security in Mongolia." UN Press Release at May 8-10, 2000. <http://www.un.org/News/Press/docs/2000/20000508.sgsn7382.doc.html> 08/27/01. And also: <https://www.gdrc.org/sustdev/husec/Definitions.pdf>

ومن أجل الحصول على مفهوم مُفصّل ودقيق للأمن الإنساني، فقد بيّن تقرير التنمية البشرية للعام ١٩٩٤ بأن الأمن العالمي يجب توسيعه ليشتمل على التهديدات والمخاطر الكامنة في سبعة مجالات هي^(١٩):

١. "الأمن الاقتصادي": يتطلب "الأمن الاقتصادي" ضمان دخل الأفراد الأساسي، والذي يتحقق في العادة لقاء توافر فرص العمل المرغوبة والمجزية أو عبر شبكة الحماية الممولة من القطاع العام كما لاذ أخير. وتبعاً لهذا الفهم، يعتبر ربع سكان العالم فقط في الوقت الحاضر آمنين اقتصادياً. في حين أن مشكلة الأمن الاقتصادي قد تكون أكثر خطورة داخل البلدان النامية، كما ويتتاب القلق حتى البلدان المتقدمة أيضاً. إذ تُمثل مشاكل البطالة عاملاً مهماً ومُسبباً للتوترات السياسية والعنف الإثني^(٢٠).

٢. "الأمن الغذائي": ويتطلب "الأمن الغذائي" أن تتاح لجميع الأشخاص في جميع الأوقات فرصة الحصول مادياً واقتصادياً على المستلزمات الغذائية الأساسية. وتبعاً للأمم المتحدة، فإن توافر الغذاء بشكل عام ليس المشكلة، حيث أن المشكلة غالباً تكمن في التوزيع السيئ للمواد الغذائية وعدم وجود القوة الشرائية. وقد بذلت عدة مساعي في السابق لتذليل مشاكل "الأمن الغذائي" على الأصعدة المحلية والدولية، ومع ذلك، فقد كانت آثارها محدودة. ووفقاً للأمم المتحدة، فإن مفتاح معالجة المشاكل ذات الصلة بالحصول على السلع، هو العمل والدخل المضمون وهذا بدوره متعلقاً "بالأمن الاقتصادي"^(٢١).

٣. "الأمن الصحي": يهدف "الأمن الصحي" إلى ضمان توفر الحماية ولو بحدودها الدنيا تجاه الأمراض والأساليب الحياتية غير الصحية. فقد لوحظ بأن الأمراض الإنتقالية والطفيلية كانت تُعد أهم الأسباب للوفاة في البلدان النامية بشكل تقليدي، في حين كانت أمراض الدورة الدموية تشكل أهم أسباب الوفاة في البلدان الصناعية. أما في الوقت الرهان فقد لوحظ بأن الأمراض المزمنة ذات العلاقة بنمط وأسلوب الحياة تنصدر المسببات القاتلة في معظم مناطق العالم، حيث تشير الإحصاءات إلى أن ما نسبته ٨٢٪ من بين إجمالي الوفيات ضمن البلدان متوسطة ومنخفضة الدخل تتسبب بها الأمراض المزمنة^(٢٢). وبالإستناد للأمم المتحدة، تتعاظم تهديدات ومخاطر "الأمن الصحي" لدى فقراء الأرياف ولاسيما عند الأطفال. ويُعزى ذلك إلى سوء التغذية والإفتقار إلى التعليم المناسب وشحة المياه النظيفة والخدمات الصحية وباقي الضرورات الأساسية^(٢٣).

٤. "الأمن البيئي": يهدف "الأمن البيئي" إلى حماية الأشخاص على المدى القصير والطويل من ويلات الطبيعة والتهديدات الناتجة عن الأضرار التي تسبب بها الإنسان تجاه الطبيعة، ومنع تدهور البيئة الطبيعية. فقد لوحظ بأن الإفتقار في الوصول إلى موارد المياه النظيفة في البلدان النامية يُمثل أحد أكبر الأخطار التي تهدد البيئة. بينما في البلدان الصناعية، فإن التلوث الجوي يعد أحد أهم التهديدات

19- "Human Development Report". (1994). Op cit, pages from 24 to 33.

20- Ibid. p25.

21- Ibid. p27.

٢٢- منظمة الصحة العالمية. الأمراض غير السارية. <http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs355/ar/>. الأمراض غير السارية، المعروفة أيضاً باسم (الأمراض المزمنة) لا تنتقل بين البشر. وهي أمراض تدوم فترات طويلة وتتطور ببطء عموماً. وتنقسم هذه الأمراض إلى أنماط رئيسية أربعة هي الأمراض القلبية الوعائية (مثل النوبات القلبية والسكتة الدماغية) والسرطانات، والأمراض التنفسية المزمنة (مثل مرض الرئة الانسدادي المزمن والربو) والسكري.

23- "Human Development Report". (1994). Op cit. p27.

الرئيسية. وكذلك ظاهرة الاحتباس الحراري الناجم عن انبعاث الغازات الدفيئة، هو قضية أمن بيئي أخرى^(٢٤).

٥. "الأمن الشخصي": ويهدف "الأمن الشخصي" إلى الحيلولة دون تعرض الأشخاص إلى العنف الجسدي، داخل دولهم أو من قبل عدوان دولة خارجية على حد سواء، وكذلك من عنف الأفراد والجهات الحكومية الفرعية، بل وحتى من العنف المنزلي. فبالنسبة لكثير من الناس، تُعدّ الجريمة أكبر مصدر للقلق والتهديد، وخاصة جرائم العنف^(٢٥).

٦. "الأمن المجتمعي": يهدف "الأمن المجتمعي" إلى الحيلولة دون إنتهاك أو خدش المنظومة القيمية والأخلاقية وعلاقات الأفراد التقليدية داخل المجتمعات، وكذلك توفير الحماية من العنف الإثني والعرقي. ففي المجتمعات التقليدية، تتعرض الأقليات العرقية خصوصا في كثير من الأحيان للتهديد. وإن نحو نصف دول العالم شهدت العديد من النزاعات العرقية والإثنية. وفي هذا الصدد فقد أعتمدت الأمم المتحدة العام ١٩٩٣ بإعتباره السنة الدولية للسكان الأصليين، للإشارة إلى استمرار معاناة ٣٠٠ مليون شخص على الأقل من بين المواطنين الأصليين وهم يواجهون دوامة اتساع العنف ضمن ٧٠ بلدا^(٢٦).

٧. "الأمن السياسي": ويهدف "الأمن السياسي" إلى توفير الإحترام الكافي من قبل عموم المجتمع لحقوق الإنسان الأساسية. وتعا لدراسة أجرتها "منظمة العفو الدولية" فإن ١١٠ بلدا ما يزال يشهد القمع السياسي والإنتهاكات المنتظمة، وسوء المعاملة وحتى ظواهر الخطف. كما وتشيع أثناء أوقات الإضطرابات السياسية مظاهر إنتهاكات حقوق الإنسان. وبالإضافة إلى قمع الأفراد والجماعات، تسعى الحكومات أيضا إلى ممارسة السيطرة على الأفكار والمعلومات^(٢٧).

الجدول ١.١ جدول يبين التحليلات المستخلصة لأنواع التهديدات المحتملة للأمن الإنساني

أنواع التهديدات المحتملة للأمن الإنساني	
نوع الأمن	أمثلة على التهديدات الرئيسية
الأمن الإقتصادي	استمرار الفقر والبطالة
الأمن الغذائي	الجوع والمجاعة
الأمن الصحي	الأمراض المميتة المعدية، والأغذية غير السليمة، وسوء التغذية، وعدم الحصول على الرعاية الصحية الأساسية.
الأمن البيئي	التدهور البيئي واستنزاف الموارد، والكوارث الطبيعية، والتلوث

24- Ibid. p28.

25- Ibid. p30.

26- Ibid. p31.

27- Ibid. 32.

العنف الجسدي والجريمة والإرهاب والعنف الأسري وتشغيل الأطفال	الأمن الشخصي
التوترات القائمة على أساس الهوية الإثنية والدينية	الأمن المجتمعي
القمع السياسي وانتهاكات حقوق الإنسان	الأمن السياسي

ونستخلص مما سبق بأن مقومات الأمن الإنساني تتركز على ما يلي:

١. الأمن الإنساني يقوم على "محمورية الإنسان" حيث يُعد الإنسان الفرد وحدته الأساسية في التحليل. وهكذا فهو يركز على التحول إلى حماية الأفراد. إذ أن أبعاده المهمة تنطوي على رفاه الأفراد والاستجابة لاحتياجات الناس العاديين عند التعامل مع مصادر التهديد.

٢. أما مصادر تهديد الأمن الإنساني فيمكن تقسيمها إلى نوعين من مصادر التهديد: النوع الأول يتمثل في مصادر تهديد تنبع من داخل الدولة ذاتها، ومنها النزاعات الداخلية بين أبناء الجماعات الإثنية المختلفة، وظروف الفقر والحرمان الاقتصادي. وفي بعض الأحيان تكون الدولة ذاتها مسؤولة عن تهديد أمن مواطنيها ومن ذلك قيام بعض الدول باتباع سياسات تمييزية ضد بعض الفئات في المجتمع لأسباب دينية أو عرقية أو سياسية.

أما النوع الثاني من مصادر تهديد أمن الأفراد فهي تلك التي لا تنبع من داخل الدولة ذاتها، ولا تملك الدولة القدرة على مواجهتها بمفردها ومنها التلوث البيئي، وانتشار أسلحة الدمار الشامل، ومشكلات اللاجئين، والإرهاب الدولي، والجريمة المنظمة، الأمراض المعدية مثل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وهذا جعل من قضايا الأمن الإنساني قضايا عالمية أو كونية أكثر منها قضايا داخلية.

٣. إن تحقيق الأمن الإنساني لا يشتمل على الحكومات وحدها، وإنما يفترض توسيع المشاركة ليشتمل على مختلف الجهات الفاعلة. بمعنى، المنظمات الإقليمية والدولية، والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية^(٢٨).

٤. إن مساعي الأمن الإنساني لا تقتصر على حماية الناس والمجتمعات فقط، وإنما يتمكنهم أيضا كوسيلة من وسائل الأمن. حيث يفترض بضرورة مساهمة الناس في تحديد وتنفيذ الحلول لانعدام الأمن^(٢٩).

جدول ١٠٢ يبين التمايز بين الأمن التقليدي والأمن الإنساني

الأمن التقليدي	الأمن الإنساني
----------------	----------------

28- Zbyněk Dubský. "Security of the European Union in Contemporary World: Human Security and its Implication for the European Integration Process." Paper prepared for the 7th Pan-European International Relations Conference, Stockholm 9-11 September 2010. p2. <http://tinyurl.com/gt7obam>

29- Harold Rosen. "The Mystery of September 11 and the State Lotteries." Published by Authorhouse, February 3, 2016. p67. <http://tinyurl.com/z5hzlcs>

المرجع	تُعد الدولة تبعا للمفهوم التقليدي للأمن وحدة التحليل الأساسية. أما باقي المصالح تعتبر ثانوية أمام تلك التابعة للدولة. ويهتم الأمن التقليدي بحماية حدود الدولة والشعب والمؤسسات والقيم.	الأمن الإنساني يقوم على "محورية الإنسان" حيث يُعد الإنسان الفرد وحدته الأساسية في التحليل. وهكذا فهو يُركز على التحول إلى حماية الأفراد. إذ أن أبعاده المهمة تنطوي على رفاه الأفراد والاستجابة لاحتياجات الناس العاديين عند التعامل مع مصادر التهديد.
نطاق مصادر التهديد	وفقا للأمن التقليدي فإن مصادر تهديد أمن الدولة هي مصادر عسكرية تابعة من خارج حدود الدولة.	أما مصادر تهديد الأمن الإنساني فيمكن تقسيمها إلى نوعين من مصادر التهديد: النوع الأول يتمثل في مصادر تهديد تنبع من داخل الدولة ذاتها. أما النوع الثاني من مصادر تهديد أمن الأفراد فهي تلك التي لا تنبع من داخل الدولة ذاتها، بل هي قضايا عالمية أو كونية أكثر منها قضايا داخلية.
الفاعل	الدولة هي الفاعل الوحيد. وإن سلطة صناعة القرار وتنفيذ الاستراتيجيات تنحصر وتتركز لدى الحكومة، ونادرا ما ينطوي ذلك على الجمهور.	إن تحقيق الأمن الإنساني لا يشتمل على الحكومات وحدها، وإنما يفترض توسيع المشاركة ليشتمل على مختلف الجهات الفاعلة. بمعنى، المنظمات الإقليمية والدولية، والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية.
الوسائل	الأمن التقليدي يعتمد على بناء القوة الوطنية وتعزيز قدرات الدفاع العسكري. ومن أشكاله الشائعة هو سباقات التسلح، والتحالفات، والحدود الاستراتيجية والخ.	إن مساعي الأمن الإنساني لا تقتصر على حماية الناس والمجتمعات فقط، وإنما يتمكنهم أيضا كوسيلة من وسائل الأمن. حيث يفترض بضرورة مساهمة الناس في تحديد وتنفيذ الحلول لانعدام الأمن.

المبحث الثاني: علاقة الأمن الإنساني مع التنمية البشرية

المطلب الأول: مفهوم التنمية البشرية

يشتمل مفهوم التنمية البشرية على دراسة ظروف الإنسان والقدرات التي يتمتع بها. إن مفهوم عدم المساواة تم توظيفه في مؤشر التنمية البشرية كوسيلة لقياس التقدم الفعلي في التنمية البشرية من قبل الأمم المتحدة. كما أن هذا المنهج يعد بديلا للمنهج أحادي النظرة تجاه النمو الاقتصادي، من حيث تركيزه على العدالة الاجتماعية، باعتبارها وسيلة لفهم التقدم.

لقد تم الإصطلاح على التنمية البشرية لأول مرة من قبل "محبوب الحق" و"ثم طوره" "أمارتيا سين" (٣٠) الحائزة على جائزة نوبل عام ١٩٩٨، ومن ثم توسعت فيه "ساينا الكير" (٣١) و"انغريد روبانز" (٣٢) وغيرهم. وقد ركزت إهتمامات التنمية حول توسيع خيارات الناس وتطوير قدراتهم، وتحسين ظروف الإنسان، بغية تعزيز فرص الناس ليعيشوا حياة كريمة (٣٣). وهكذا، فالتنمية البشرية أوسع بكثير من النمو الإقتصادي، فهو ليس سوى إحدى وسائل توسيع خيارات الناس (٣٤). ويعد بناء القدرات البشرية الأساس في توسيع هذه الخيارات، إذ أن القدرات هي بمثابة الحريات الموضوعية التي تتيح للشخص في أن يحيا حياة قيمة. وتتركز التنمية البشرية على مناهضة الحرمان وتدور أفكارها حول قرارات الإنسان (٣٥). وتناقش التنمية البشرية بيان الإستثمار في الناس يعزز النمو ويمكن الناس من العمل في العديد من مسارات الحياة المختلفة بما يسهم في تطوير القدرات البشرية. وهكذا، فقد تم تعريف مفهوم "التنمية البشرية" برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على أنها (٣٦):

"عملية توسيع الخيارات المتاحة للأفراد عن طريق توسيع الوظائف والقدرات البشرية والقدرات الأساسية الثلاث للبشر وهي أن يحيا الأفراد حياة مديدة وصحية، وأن يحصلوا على المعرفة والتعليم، وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق، ليكونوا قادرين على المشاركة بشكل إيجابي في الحياة الاجتماعية. وبالتالي فإن حرمانهم من القدرات ببساطة يعني حرمانهم العديد من الخيارات، وبقاء الفرص بعيدة عن متناول أيديهم".

ومع استمرار الصراع وانتهاكات حقوق الإنسان في أعقاب نهاية الحرب الباردة، وحقيقة أن ثلثي سكان العالم لم تكتسب سوى النزر اليسير من المكتسبات الاقتصادية والاجتماعية والنظرية الاقتصادية حول المجاعات، وفهارس حول الطريقة التي مورست في سبيل تحقيق التنمية. وتبعاً لذلك، برزت التنمية البشرية في تسعينيات القرن الماضي لتوجه تحدي لنموذج الاقتصاد الحر السائد في تنمية المجتمع. حيث يجادل أنصار التنمية البشرية بأن

٣٠- أمارتيا سين هو خبير إقتصادي هندي، درس وعمل في المملكة المتحدة والولايات المتحدة. لدى "أمارتيا سين" مساهمات وافرة في اقتصاد الرفاه، ونظرية الاختيار الاجتماعي، والعدالة الاقتصادية والاجتماعية والنظريات الاقتصادية حول المجاعات، وفهارس مقياس رفاه مواطني البلدان النامية. وهو أول آسيوي حصل على جائزة نوبل للتذكارية في العلوم الاقتصادية عام ١٩٩٨. ويعمل حالياً أستاذ الاقتصاد والفلسفة في جامعة هارفارد. <http://tinyurl.com/lrhkaxg>

٣١- ساينا الكير هي أستاذ الشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن، ومديرة مركز أكسفورد حول الفقر والتنمية البشرية وهو مركز معني بالبحوث الاقتصادية للتنمية الدولية في جامعة أكسفورد، إنجلترا، وقد تأسس في عام ٢٠٠٧. وقد طورت "ساينا الكير" وزميلها الإقتصادي "جيمس فوستر" وسيلة لقياس الفقر متعدد الأبعاد. حيث يخلص إلى تحديد "الفقر" عبر النظر إلى سلسلة الحرمان التي يعانيها. وتجميع تلك المعلومات لتعكس الفقر المجتمعي. <http://tinyurl.com/lfsaawr>

٣٢- تتولى "انغريد روبانز" رئاسة معهد الآداب في جامعة "أوتريخت" ضمن كلية العلوم الإنسانية. <http://tinyurl.com/m7doeq5>

33- Paul Streeten. "Human Development: Means and Ends". The Pakistan Development Review. 1995. pp 232-237. <http://tinyurl.com/j9u8bse>

34- "Human Development Report". (1994). Op cit, p22.

35- Human Development and Capability Association. "Capability & Functionings: Definition & Justification". Human Development and Capability Association Briefing Note: 1-5. <http://tinyurl.com/zb4avd>

36- United Nations Development Program (UNDP), "Human Development Report". (2000). p17. <http://tinyurl.com/zxtvw45>

النمو الاقتصادي لم يكن كافياً لتوسيع خيارات أو قدرات الناس، ولا سيما في مجالات لا ينبغي إهمالها مثل الصحة والتعليم والتكنولوجيا، والبيئة، والعمل. (٣٧)

المطلب الثاني: أوجه الترابط الإختلاف بين الأمن الإنساني والتنمية البشرية

إن تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للعام ١٩٩٤ يعد نشره بمثابة علامة فارقة في مجال الأمن، حيث جادل التقرير بأن تأمين "التحرر من الفاقة" و "التحرر من الخوف" لجميع الأشخاص هو أفضل مسار للتصدي لمشكلة انعدام الأمن في العالم (٣٨).

لقد وجه مفهوم "الأمن الإنساني" تحدياً لكيفية ممارسة التنمية الدولية. إذ أنه تقليدي، كانت النظرة إلى تبني اقتصاد السوق الحر تُعتبر المسار العالمي للنمو الاقتصادي، وبالتالي التنمية للبشرية جمعاء. (٣٩) وبالتالي، طالما كان مفهوم الأمن الإنساني يركز على تحرير الأفراد من كل ما يهدد أمنهم وحريتهم وكرامتهم، يتضح من ذلك بأن مفهوم الأمن الإنساني لا يختلف مع مفهوم التنمية البشرية التي تعتبر بأن القدرات الأساسية الضرورية لمساعدة الناس في الحصول على حياة طويلة وصحية، وامتلاك المعرفة والتعليم، الحصول على الموارد والخدمات الاجتماعية اللازمة لتحقيق مستوى معيشي لائق، ليكونوا قادرين على المشاركة بشكل إيجابي في الحياة الاجتماعية. ومن ثم خلاصهم من الخوف والفاقة بشكل يصب في مصلحة التصدي لمشكلة إنعدام الأمن في العالم.

كما ويمكن القول في أن ظهور مفهوم الأمن الإنساني جاء لمواصلة توسيع نطاق دراسة أسباب وعواقب التخلف الإنمائي، من خلال السعي إلى سد الفجوة بين التنمية والأمن. إذ في معظم الأحيان، لا تتمكن الجيوش من معالجة والتعامل مع الأسباب الكامنة خلف نشوب حالات العنف وانعدام الأمن، بينما غالباً يتمكن العاملون في مجال التنمية من تقليل النزاعات العنيفة من خلال نماذج التنمية. إن منابع الأمن الإنساني تنمو خلال هذين المجالين بحاجة إلى أن يكونا أكثر تكاملاً من أجل تعزيز فرص الأمن للجميع. وقد جادلت ورقة فرانسيس ستيوارت الموسومة "التنمية والأمن" بأن كل من الأمن الإنساني والتنمية البشرية مترابطتان بعمق (٤٠)، إذ قال:

- أولاً، يشكل الأمن الإنساني جزءاً مهماً من رفاه الناس، وبالتالي فهو هدف التنمية البشرية.
- طالما كان هدف التنمية هو "توسيع خيارات الإنسان"، فإن انعدام الأمن يقلص الحياة ويُعيق استخدام الإمكانيات البشرية، مما يؤثر سلباً على تحقيق هدف التنمية.
- ثانياً، انعدام الأمن الإنساني له عواقب سلبية على النمو الاقتصادي، وبالتالي التنمية.

37- Olufemi Oludimu. "GLOBALIZATION, HUMAN SECURITY AND SOME INTERVENING CONCERNS." European Scientific Journal. Special edition, August 2014. p309. <http://tinyurl.com/zanprpn>

38- Dan Plesch, Thomas Weiss, "Wartime Origins and the Future United Nations". Institute for International Studies Thomas G Weiss. 2015. P8. <http://tinyurl.com/h9ldqbm>

39- Caroline Thomas. "Global governance, development and human security: exploring the links." Third World Quarterly, Vol. 22, No. 2 (Apr, 2001), pp159-175. <http://tinyurl.com/z2dlugi>

40- Stewart, Frances (2004). "Development and Security", Centre for Research on Inequality, Human Security, and Ethnicity (CRISE), London: University of Oxford. p4. <http://tinyurl.com/hdngoz8>

على سبيل المثال، في الحروب، فإن الأشخاص الذين ينضمون إلى الجيش أو يفرّون منه لن يتمكنوا من العودة ليكونوا عاملين بصورة إنتاجية كفؤة. وكذلك تدمير البنية التحتية يقلل من القدرة الإنتاجية للاقتصاد.

• ثالثاً، التنمية غير المتوازنة التي تنطوي على عدم المساواة تُعدّ مصدراً مهماً من مصادر الصراع. لذلك، فإن وجود حلقات مفرغة من ضعف التنمية ببساطة سوف يتسبب إلى الصراع، ومن ثم يقود إلى انعدام التنمية. وعلى نحو مماثل، فإن توافر مستويات عالية من الأمن يتسبب بتنشيط التنمية، وهذا ما يعزز بدوّه ويقود الى مزيد من الأمن.

وعلاوة على ذلك، يمكن أيضاً القول بإشتراك التنمية البشرية والأمن الإنساني بثلاثة عناصر أساسية^(٤١):

• أولاً، يقوم كل من الأمن الإنساني والتنمية البشرية على "محمورية-الناس". فكلما من الأمن الإنساني والتنمية البشرية توجه تحدي للنهج التقليدي لأمن الدولة والنمو الاقتصادي الليبرالي على التعاقب. كما يؤكد كلاهما على أن "الناس" يجب أن يكونوا الغاية النهائية وليس الوسيلة. وكذلك، فإن كلاهما يركز على ضرورة معاملة "الإنسان" كوكيل يجب تمكينه من المشاركة في الدورة.

• ثانياً، كلا النهجين متعدد الأبعاد. وانهما يركزان على كرامة الناس بالإضافة الى إهتماماتهم المادية والبدنية.

• ثالثاً، وينظر كلا النهجين الى الفقر وعدم المساواة بإعتبارهما أسباب إستضعاف الأفراد.

رغم هذا التشابه، فإن العلاقة مع التنمية البشرية هي إحدى أكثر المجالات المتنازع عليها بالنسبة للأمن الإنساني، حيث توجد بعض نقاط الاختلاف بين مفهومي التنمية البشرية والأمن الإنساني يمكن تحديد أبرزها في الجدول الآتي:

الجدول رقم (٢٠١) جدول مقارنة بين التنمية البشرية والأمن الإنساني

المتغيرات	التنمية البشرية	الأمن الإنساني
القيم	الرفاهية	الأمن . . الإستقرار . . الإستدامة ملكسبات التنمية
الإطار الزمني	طويلة الأجل.	يجمع بين التدابير قصيرة الأجل للتعامل مع المخاطر وجهود الوقاية طويلة الأجل.
الأهداف العامة	توسيع نطاق الخيارات المتاحة أمام الأفراد.	ضمان قدرة الأفراد على الإختيار بين تلك البدائل في بيئة آمنة.
تحقيق أهداف السياسة	التمكين، النمو والمساواة.	حماية وتعزيز: بقاء الإنسان على قيد الحياة وسلامته (الحرية من الخوف)، والحياة اليومية (الحرية من العوز)، وتجنب الإهانات (الحياة الكريمة).

المبحث الثالث: علاقة الأمن الإنساني مع حقوق الإنسان

المطلب الأول: فكرة حقوق الإنسان وتطورها

بينما كان الإيمان بقدمية حياة الإنسان ذا جذور في العديد من الأديان عبر مختلف العصور وفي كافة أنحاء العالم، وظهور فكرة "القانون الطبيعي" منذ عصر الفيلسوف الروماني "شيشرون"، ألا أن العديد من المؤرخين والأكاديميين يذهبون الى ان فكرة حقوق الإنسان -التي تقوم على امتلاك الإنسان لمجموعة من الحقوق الواجب صيانتها ببساطة فقط لكونه إنسان- بدأت تمتلك الزخم الكبير منذ عصر النهضة وأوائل العصر الحديث. فقد أدت الحروب الدينية في أوروبا والحروب الأهلية في القرن السابع عشر إلى نشوء الفلسفة الليبرالية، حيث أصبح مبدأ الرومان في القانون الطبيعي أثناء وبعد الثورة الفرنسية يعرف بـ"الحقوق الطبيعية" التي تستند الى الحرية والمساواة والإخاء. وهكذا أصبحت الكتابة في مجال حقوق الإنسان الشغل الشاغل للثقافة الفكرية الأوروبية في القرن الثامن عشر المسمى بعصر التنوير. إذ تكمن أفكار حقوق الإنسان في صلب الثورات الأمريكية والفرنسية التي وقعت في نهاية ذلك القرن. ثم أدت الحربان العالميتان الى ظهور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. (٤٢)

ثم تنامت بعد الحرب العالمية الثانية الحركات المناهضة بحقوق الإنسان للجماعات ذات المصالح الخاصة كالمطالبين بالحقوق المدنية من الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية. كما ونشطت دعوات حقوق الإنسان داخل الكتلة السوفيتية في السبعينيات جنبا إلى جنب مع دعوات حقوق العمال في الغرب (٤٣). ومع حلول القرن الحادي والعشرون، فقد ناقش أستاذ القانون والتاريخ في جامعة هارفارد "صموئيل مايون" بإتساع وتمدد حجة حقوق الإنسان لتتجاوز طابعها الأصلي المناهض بالحماية من الشمولية لتشتمل على العديد من الأشكال التي تنطوي على التطورات الإنسانية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في العالم النامي (٤٤).

المطلب الثاني: مفهوم حقوق الإنسان وأجياله:

تنوعت العبارات التي تم توطينها للتعريف بمهية "حقوق الإنسان" فمرة سميت بالحقوق الطبيعية وهو ما ذهب اليه مؤيدوا مدرسة القانون الطبيعي، ومرة أطلق عليها "حقوق الشعوب" استنادا الى أن هذه الحقوق قد تبتتها الدساتير الوضعية لمختلف الدول في العصر الحديث، وكذلك فقد أصطلح عليها أكاديميا بـ"الحريات العامة" أو "حريات الفرد الأساسية" أو "حقوق الفرد الأساسية"، بالإضافة الى ما أطلق عليها في العديد من الدساتير تحت عنوان "الحقوق والواجبات الأساسية". (٤٥)

وقد جرى تقسيم حقوق الانسان الى ثلاث طوائف أو اجيال وكان أول من اقترح ذلك المفكر التشيكي "كاريل فاساك" (٤٦). حيث إن هذه الطوائف تمثل حقوقاً مدنية وسياسية، وحقوق اقتصادية واجتماعية،

42- Samuel Moyn. "The Last Utopia: Human Rights in History." Harvard University Press, 2010. p8. <http://tinyurl.com/z79antd>

43- Ibid, p8.

44- Ibid, p10.

٤٥- مايا نجيب عمار. "حقوق الإنسان وتأصيل فكرته في التشريع الإسلامي". الجامعة الأردنية. ص ٥-٦. <http://tinyurl.com/mqa3t8d>

46- Karel Vasak. "Human Rights: A Thirty-Year Struggle: the Sustained Efforts to give Force of law to the Universal Declaration of Human Rights". UNESCO, November 1977. p29. <http://tinyurl.com/gmrbqhw>

وحقوق بيئية وثقافية وتنموية. حيث تهتم الحقوق السياسية والمدنية بحماية الفرد من تجاوزات السلطة، فهي ذات طابع فردي شديد. وتشتمل على حرية التعبير والتفكير والإعتقاد وحق الإقتراع والتصويت وغيرها من الحقوق التي تضمنتها المواد من ٣ الى ٢١ التي وردت ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ١٩٤٨. (٤٧) بينما الحقوق الاقتصادية والاجتماعية تهدف الى توفير ظروف متكافئة لمختلف فئات المجتمع. وتشتمل على الحق في الحصول على فرص العمل والسكن، وكذلك الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية ومساعدة العاطلين وغيرها من الحقوق التي وردت في المواد من ٢٢ الى ٢٧ ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. (٤٨) أما الطائفة الثالثة فتتجاوز الحقوق المدنية والاقتصادية، إذ تكثر هذه الطائفة بالحقوق البيئية والثقافية والتنموية. وفي الواقع، ما تزال هذه الطائفة من الحقوق غير رسمية الى درجة كبيرة، وتشتمل على مجموعة غير قليلة من الحقوق مثل الحق في بيئة نظيفة وصحية وحق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحق الإشتراك في الموارد الطبيعية وحق الأشتراك في التراث الثقافي. (٤٩)

المطلب الثالث: أوجه الشبه والاختلاف بين الأمن الإنساني وحقوق الإنسان

إن الأمن الإنساني مدين لتقاليد حقوق الإنسان (أفكار القانون الطبيعي والحقوق الطبيعية). حيث يمكن النظر إلى تطوير نموذج الأمن الإنساني بأنه تمت صياغته بناء على الأفكار والمفاهيم الأساسية لتقاليد حقوق الإنسان. كلا النهجين ينظران الى الفرد بإعتباره المرجع الرئيسي وكلاهما يجادلان بأن هناك مجموعة واسعة من المسائل (أي الحقوق المدنية والهوية الثقافية، والحصول على التعليم والرعاية الصحية) تعتبر أساسية لكرامة الإنسان. كما أن هناك فرقاً مهماً بين النموذجين في نهج معالجة الأخطار التي تهدد كرامة الإنسان وبقائه على قيد الحياة. فبينما يعتمد إطار حقوق الإنسان نهجاً قانونياً، يعتمد إطار الأمن الإنساني على استخدام مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة، تتبنى نهجاً مرناً وقضوية محددة، حيث يمكن لها أن تكون فعالة على المستويات المحلية أو الوطنية أو الدولية. (٥٠)

ومن بين أوساط المدافعين عن الأمن الإنساني هناك من يطعن في طبيعة العلاقة بين الأمن الإنساني وحقوق الإنسان. حيث أن بعض المدافعين عن الأمن الإنساني يجادلون بأن الهدف من الأمن الإنساني ينبغي أن يقوم بناء على تعزيز الإطار القانوني لحقوق الإنسان العالمي القائم^(٥١). ولكن يقوم دعاة آخرين بعرض الإطار القانوني لحقوق الإنسان كجزء من مشكلة انعدام الأمن العالمي، ويعتقدون أن نهج الأمن الإنساني يجب أن يدفعنا للتحرّك وتجاوز هذا النهج القانوني للحصول على المصادر الكامنة وراء عدم المساواة والعنف التي هي الأسباب الجذرية لانعدام الأمن في عالم اليوم^(٥٢).

47- Dr. V. Ramaraj. "Dimensions of Human Rights – A Critical Study". International Journal of Multidisciplinary Research Review. Vol. 1, Issue – 2, Feb –2016. p1. <http://tinyurl.com/mvsde6t>

48- International Justice Resource Center. "Economic, Social and Cultural Rights". <http://tinyurl.com/l53sg33>

49- Philip Lee and Pradip Ninan Thomas. "Public Memory, Public Media and the Politics of Justice". Macmillan Publishes. 2012. p7. <http://tinyurl.com/klgnrs8>

50- Paul Duta. "Human Security and The Phrase". Strategic Impact No. 4/2009. pp 59-60. <http://tinyurl.com/k8kgdv3>

51- Fen Osler Hampson. "Madness in the multitude: human security and world disorder." Ontario: Oxford University Press, 2002. <http://tinyurl.com/hnwd69j>

52- Caroline Thomas. 2001. Op cit. p 174.

إن الأمن الإنساني يُعدُّ الناس بوصفهم "المرجع-الأساسي" ويكز على كيفية توفير أفضل حماية لهم. ومن ثم، فإن التركيز يقوم على تحقيق رفاه الناس والاستجابة لاحتياجاتهم في التعامل مع مصادر التهديد. علاوة على ذلك، لا تهدف دراسات "الأمن الإنساني" إلى إيجاد وسائل لحماية البلاد من العدوان الخارجي فحسب، وإنما أيضاً تهتم بتوفير الحماية ضد مجموعة أخرى من التهديدات، مثل التلوث البيئي والأمراض المعدية الأنتقالية والحرمان الاقتصادي.

كما أود أن أشير في ختام هذا البحث إلى أن دراسات الأمن الإنساني تمثل توسيعاً ضرورياً لمفهوم الأمن التقليدي، حيث ترى أن قضايا مثل تدمير البيئة والفقر والرعاية الصحية تشكل تهديداً كبيراً على حياة العديد من الناس. وبالرغم من جدال بعض المراقبين بأن التهديدات العسكرية هي أكبر بكثير من أي وقت مضى، نظراً لما تمتلكه مختلف الدول من ترسانات عسكرية مهولة. ومع ذلك، حتى لو كانت هذه التهديدات أكبر في الوقت الحاضر، فهي بالتأكيد ليست الخطر الوحيد على حياة الناس في جميع أنحاء العالم، إذ أن تدمير البيئة والفقر والمجاعات والأمراض هي تهديدات كبيرة أخرى تسبب في إزهاق حياة الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم. وبالتالي، بات من الضروري وضع مفهوم جديد للأمن، وهو ما بات يُعرف بالأمن الإنساني، والتهديدات غير التقليدية للأمن. ومع ذلك، أعتقد أن الدراسات التقليدية للتهديد واستخدام القوة العسكرية يجب أن تحتفظ بمكاناً أساسياً في الدراسات الأمنية الحساسة.

إن مفاهيم الأمن الإنساني والتنمية البشرية وحقوق الإنسان هي مفاهيم تطورت عبر العقود ولها جذور تاريخية، وأن التحولات العالمية وعصر العولمة قد ألقيا بظلالهما على المفهوم التقليدي للأمن القومي من منظور إنساني، وأن سيادة الدول لم تعد عائقاً أمام التدخل الأجنبي وذلك تحت ستار تحقيق الأمن الإنساني ومنح الإنسان حقوقه الأساسية وحرياته العامة، كما أن متطلبات الإنسان الحياتية لم تعد ترفاً تسعى السلطات لتحقيقه لضمان سعادة المواطن، وحماية نظام الحكم في دولة ما، وبدلاً لذلك فقد أصبحت التنمية البشرية ركناً أساسياً من أركان نظرية الأمن القومي على كافة الأنظمة مراعاته بالقدر الكافي من العناية وإلا تحول المواطن المطحون إلى قبلة موقوتة تخل بأمن وسيادة دولته من الداخل، مما يستدعي التدخل الخارجي كما هو حاصل اليوم كواقع نعيش في ظلاله عقب ثورات الربيع العربي.

ملحقات:

١. الجداول:

(١،١) جدول يبين التحليلات المستخلصة لأنواع التهديدات المحتملة للأمن الإنساني

(١،٢) جدول يُبين التمايز بين الأمن التقليدي والأمن الإنساني

(٢،١) جدول مقارنة بين التنمية البشرية والأمن الإنساني

Books:

١. خديجة عرفة محمد أمين، الأمن الإنساني المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي . الرياض . ط ١، ٢٠٠٩ . ص ٢١ . <http://www.nauss.edu.sa/Ar/DigitalLibrary/Books/Pages/Books.aspx?BookId=707>
٢. مايا نجيب عمار. " حقوق الإنسان وتأصيل فكرته في التشريع الإسلامي ". الجامعة الأردنية. <http://tinyurl.com/mqa3t8d>
3. Alan, Collins. "Contemporary Security Studies. " Oxford University Press, 2007.
4. Dan Plesch, Thomas Weiss, "Wartime Origins and the Future United Nations". Institute for International Studies Thomas G Weiss. 2015. <http://tinyurl.com/h9ldqbm>
5. James Ohwofasa Akpeninor. "Modern Concepts of Security. " Published by "AuthorHouseBooks" on Jun 1, 2012. <http://tinyurl.com/hpvcvjg>
6. Harold Rosen. "The Mystery of September 11 and the State Lotteries. " Published by Authorhouse, February 3, 2016. . <http://tinyurl.com/z5hzlcs>
7. Philip Lee and Pradip Ninan Thomas. "Public Memory, Public Media and the Politics of Justice". Macmillan Publishes. 2012. <http://tinyurl.com/klgnrs8>

Reports:

1. United Nations "UN":
 1. United Nations Development Program (UNDP), "Human Development Report". (1994). <http://tinyurl.com/hpmycm4>
 2. United Nations Development Program (UNDP), "Human Development Report". (2000). <http://tinyurl.com/zxtvw45>
 3. Kofi Annan. "Secretary-General Salutes International Workshop on Human Security in Mongolia. " UN Press Release at May 8-10, 2000. <http://www.un.org/News/Press/docs/2000/20000508.sgsn7382.doc.html> 08/27/01. And also: <https://www.gdrc.org/sustdev/husec/Definitions.pdf>
2. World Health Organization - منظمة الصحة العالمية
 ١. منظمة الصحة العالمية. "الأمراض غير السارية" أو المزمنة. <http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs355/ar/>

Projects and Researchers:

1. Sabina Alkire, "A conceptual framework for human security". "Center for Research on Inequality, Human Security and Ethnicity (CRISE)", Queen Elizabeth House (University of Oxford), working paper no. 2, (PDF). 2003. <http://tinyurl.com/zm4g3ea>
2. Zbyněk Dubský. "Security of the European Union in Contemporary World: Human Security and its Implication for the European Integration Process. " Paper prepared for the 7th Pan-European International Relations Conference, Stockholm 9-11 September 2010. <http://tinyurl.com/gt7obam>

Articles:

1. Stewart, Frances (2004). "Development and Security", Centre for Research on Inequality, Human Security, and Ethnicity (CRISE), London: University of Oxford. p4. <http://tinyurl.com/hdngo8>
2. Fen Osler Hampson. "Madness in the multitude: human security and world disorder. " Ontario: Oxford University Press, 2002. <http://tinyurl.com/hnwd69j>
3. Samuel Moyn. "The Last Utopia: Human Rights in History. " Harvard University Press, 2010. p8. <http://tinyurl.com/z79antd>
4. Paul Streeten. "Human Development: Means and Ends". The Pakistan Development Review. 1995. pp 232–237. <http://tinyurl.com/j9u8bse>
5. Human Development and Capability Association. "Capability & Functionings: Definition & Justification". Human Development and Capability Association Briefing Note: 1–5. <http://tinyurl.com/zbx4avd>
6. Paul Duta. "Human Security and The Phrase". Strategic Impact No 4/2009. <http://tinyurl.com/k8kgdv3>

Magazines:

1. Foreign Affairs:
 - Neil Macfarlane and Yuen Foong Khong. "Human Security and the UN: A Critical History". "Foreign Affairs". September/October 2006 Issue. <http://tinyurl.com/j2n2ovz>
2. International Journal of Humanities & Social Science Studies (IJHSSS):
 - Sartipi Hosein. "The Nature of Cultural Diversity and Impacts of Human Security to live better. " Published by International Journal of Humanities & Social Science Studies (IJHSSS), Volume-I, Issue-IV, January 2015. <http://tinyurl.com/js9k4fo>

3. Third World Quarterly:
 - Caroline Thomas. "Global governance, development and human security: exploring the links," Third World Quarterly, Vol. 22, No. 2 (Apr, 2001), pp159-175. <http://tinyurl.com/z2dlugj>
4. European Scientific Journal:
 - Olufemi Oludimu. "GLOBALIZATION, HUMAN SECURITY AND SOME INTERVENING CONCERNS. " European Scientific Journal. Special edition, August 2014. <http://tinyurl.com/zanprpn>
5. International Journal of Multidisciplinary Research Review:
 - Dr. V. Ramaraj. "Dimensions of Human Rights – A Critical Study". International Journal of Multidisciplinary Research Review. Vol. 1, Issue – 2, Feb -2016. <http://tinyurl.com/mvsde6t>

Internet Links:

1. Human Security Network homepage. <http://www.humansecuritynetwork.org/menu-e.asp> 08/22/01. And also, "Definitions of Human Security" <https://www.gdrc.org/sustdev/husec/Definitions.pdf>